العلاقات السودانية العمانية وأثرها الاجتماعي والثقافي 1956- 2000م

د. محمد المهدي أحمد(*)

• **مُلخص:**

تعد العلاقات السودانية العمانية أحد حلقات الوصل بين افريقيا وآسيا فهي ذات أهمية كبرى في تاريخ العلاقات الاجتماعية والثقافية، فالعلاقات العمانية السودانية علاقات تاريخية قديمة وراسخة تعود جذورها إلى بدايات النهضة التي أرسى دعائمها جلالة السلطان قابوس(1970م–2020م)، حيث استعانت سلطنة عمان بخبرات فنية وإدارية في رسم مستقبل السلطنة منذ بداية السبعينيات حيث اتصف العمانيون بالكرم والأخلاق تجاه السودانيين القادمين إليهم وأحسنوا استقبالهم. بعد الاستعمار نشطت العلاقات بين البلدين وأصبحت بمثابة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

اتسمت العلاقات السودانية العمانية بأنها علاقات أزلية قديمة حيث رتبطت هذ العلاقات بأوائل السبعينات وتمثلت في التعاون العلمي والصحي والتجاري وغيره من المجالات الأخرى، فالعلاقات بينهما علاقات قوية ذات طابع استراتيجي وأصبحت كقواعد ومبادئ أساسية. لم تتأثر هذه العلاقات رغم اختلاف الحكومات لأنها كانت تسودها الأحكام باحترام سيادة الدولة والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وظلت مستمرة حتى اليوم، كما توثقت هذه العلاقة دبلوماسيًا بالتعاون الدولي والإقليمي في شتى المجالات ومنذ ذلك الحين أصبح السودان يحظى باهتمام خاص لدى سلطنة عمان. وتطور هذا الاهتمام مع مرور الوقت حتى أصبحت تتصف بأنها علاقات إيجابية وتوسعت في كل أنماط الحياة بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، السودان، سلطنة عمان، الأثر الاجتماعي والثقافي، إسلام

(*) أستاذ مساعد بجامعة آدم بركة بأبشة– تشاد

The sudano-omanian relations and its cultural social impact from 1956 up to 2000

Dr MAHAMAT AL-MAHADI AHAMT

- **Abstract**

The study aims to strengthen the Sudanese-Omani relations, which are a link between Africa and Asia and of great importance in the history of social and cultural relations. Where the Sultanate of Oman used technical and administrative expertise in drawing the future of the Sultanate since the beginning of the seventies, where the Omanis were characterized by generosity and morals to the Sudanese coming to them and welcomed them well. After colonialism, the relations between the two countries became active and became a strategic relationship between the two countries.

The Sudanese-Omani relations were characterized as ancient, eternal relations, as these relations were linked to the early seventies and were represented in educational, health, commercial and other fields. Equality and 48 non-interference in internal affairs. Sudanese-Omani relations continue to this day. This relationship has also been documented diplomatically with international and regional cooperation in various fields. Since then, Sudan has received special attention from the Sultanate of Oman, and this interest has evolved over time until it has become characterized as positive relations and expanded. In all lifes tyles between the two countries. The study followed the historical approach for the purpose of collecting and analyzing information and carried recommendations and results.

Keywords: Relationships, Sudan, The Sultanate of Oman, Social and cultural impact, Islam

- **مقدمة:**

السودان وعمان يمثلان رافدين من روافد الحضارة الإنسانية حيث تلاقحا وأخذا من بعضهما البعض وساهم كلا منهما في نهضة الآخر عبر الحقب والعصور. وبما أن التاريخ هو قصة الإنسان ومحتوي الحضارة فإن الجغرافيا تفرض في كثير من الأحيان سلطتها على تاريخ الأمم ومسار نهضتها وقوام حضارتها مثلما تفرض اتجاهات ومسار علاقاتها الخارجية وسلمها وحربها وتشكل تراثها وعاداتها. وعمان والسودان بلدان شكلتهما وصاغتهما الجغرافيا إلى حد بعيد وصبغت تاريخهما منذ القدم. فكلا القطرين يقعان في موقع جغرافي أهلهما للعب دور تاريخي مميز، خاصة في القارة الأفريقية على الرغم من أن أحداها، وهي عُمان، تقع في القارة الآسيوية. فموقع عُمان على مدخل المحيط الهندي واطلالها على بحر العرب جعل منها بوابة ومنفذ بحري صبغ حياة أهلها وشكل تاريخها. كما أن السودان بموقعه المتميز في القارة الأفريقية جعل منه بوابة ومعبر لكل قاصد إلى القارة من شمالها . كما إن اطلاله على البحر الحمر جعله عرضة للعديد من التيارات الحضارية العابرة .

أهمية الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة تنطلق من السمات المشتركة الاجتماعية والثقافية بين السودان وسلطنة عُمان التي يشهدها عالمنا اليوم تعطي أهمية لدراسة مثل هذه القضايا الاجتماعية التي تبين الروابط التاريخية بين الشعبين ،كما أن مثل هذه الأبحاث العلمية قد تسهم نتائجها في كشف جوانب غموض هذه المشكلة وتفتح الباب أمام الباحثين للقيام بمزيد من البحوث والدراسات العلمية الجادة بغية الوصول إلى نتائج ايجابية حول مستقبل العلاقات بين البلدين ومستقبلها وإرثها التاريخي والحضاري.

أهداف الدراسة:

1- استعراض تاريخ العلاقات السودانية العمانية.

2- ابراز دور السودانيين الثقافي والاجتماعي في سلطنة عُمان

3- التعريف بصفات الشعب العماني من طيبة وكرم واخلاق.

4- توضيح دور السودانيين في مجال التعليم والصحة بالسلطنة

5- التعرف على السمات المشتركة بين البلدين

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في سؤال رئيس ماهي مراحل تاريخ العلاقات السودانية العمانية ويتفرع الى اسئلة فرعية هي:

1- ماهي عوامل الجذب والتفاهم الاجتماعية بين البلدين.

2- هل هناك عوامل سياسية واقتصادية تجمع بين البلدين.

3- ماهي الظروف التي شجعت علاقات التواصل بين البلدين.

4- ماهي المداخل الاساسية لمستقبل القطرين.

فروض الدراسة:

1- العوامل الاجتماعية والثقافية هي نقطة الالتقاء بين الدولتين.

2- الانظمة الحاكمة بين الدولتين هي احد عوامل النجاح والتقدم.

3- للسلطان قابوس دور كبير في جمع العلاقة بين القطرين.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي بغرض جمع المعلومات وتحليلها.

عناصر الدراسة:

- تاريخ العلاقات السودانية العمانية في العصرين القديم والوسيط.
- تاريخ العلاقات السودانية العمانية في العصر الحديث.
- العلاقات بين البلدين من الاستعمار حتى الاستقلال.
- العلاقات السودانية العمانية وأثرها الاجتماعي.
- العلاقات السودانية العمانية وأثرها الثقافي .
- الخاتمة.
- النتائج.
- التوصيات.
- المصادر والمراجع.

- **تاريخ العلاقات السودانية العمانية في العصرين القديم والوسيط**

ظهرت في عمان منذ القرن الثالث قبل الميلاد حضارة عرفت باسم حضارة مجان بمعني جبل النحاس لما عرف عن أهلها استخراج النحاس والتجارة به مع الدول المجاورة أو بمعني ميناء بسبب شهرة أهلها في ركوب السفن. وكانت تلك الحضارة حضارة بحرية بامتياز لعب فيها العمانيون دور الوسيط التجاري بين حضارات وادي النيل وحضارة الرافدين–بابل وسومر– وحضارة الهند وبلاد السند حيث كانت السفن العمانية تمخر عباب المحيط الهندي والبحر الأحمر محملة بالتوابل والنحاس والأخشاب والاسماك وغيرها.[1]

وفي الوقت الذي كانت فيه عمان تشهد حضارة مجان، كان السودان في شماله يشهد انبلاج حضارة لعبت دورا مميزا في تاريخه وعلاقته مع الأمم المحيطة ألا وهي حضارة كوش التي تميزت بصناعة الحديد وبعلاقتها التجارية والسياسية مع شمال وادي النيل والهضبة الحبشية وشمال أفريقيا. وعلى الرغم من أن الدراسات شحيحة فيما يتعلق بعلاقات كوش السودانية في عهودها الثلاث – كرمة، نبته ومروي– بمملكة مجان العمانية، في تلك الفترة إلا أن هناك مؤشرات تدل على أن سفن مجان قد مخرت عباب المحيط الهندي إلى شرق افريقيا مما لا يستبعد معه أن تكون تلك السفن قد غشيت موانئ السودان في طريقها جنوبا أو شمالا[2].

امتد تأثير سلطنة عمان التجاري والحضاري في تلك المبكرة من تاريخها وما تلاه قبل الميلاد وبعده بقليل إلى الساحل الشرقي من أفريقيا بحثا عن العاج والذهب وغيره من منتجات تلك البلاد وتصديرها شمالا إلى بلاد الرافدين ودلمون فإن ذات الفترة قد

1 – لأزكوي: سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لاخبار الامة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط 2، 2013م.، ص22.

2 – محمد علي محمد، العلاقات السودانية العمانية في العصر القديم والوسيط، رسالة دكتوراهغير منشورة جامعة النيلين– السودان، 20015م، ص33.

شهدت انديا ح الكوشيون في عهد مملكة مروي وما بعدها نحو الجنوب حيث وصلوا إقليم البحيرات العظمي.[1]

أما العلاقات السودانية العمانية في العصر الوسيط فهي أحسن حالا وتقدما من العصر القديم، هذا شهد بزوغ فجر الإسلام وتأثر كلا الدولتين به. فبينما دخل الإسلام إلى عمان مبكرا في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم فإن دخوله تأخر حتي القرن الثاني عشر الميلادي وإن كان تأثيره قد بدأ منذ القرن الثاني الهجر/السابع الميلادي بعد فتح المسلمين مصر. ففي الوقت الذي شهدت فيه عُمان قيام أول إمامة إباضية في أوائل العصر العباسي فإن السودان شهد هجرات بعض الأمويين الفارين من بطش العباسيين. وتشير الدراسات إلى أن مملكة المقرة السودانية استقبلت أفواجا من المهاجرين الأمويين من بينهم عبدالله بن مروان بن الحكم [2].

- **العلاقات السودانية العمانية في العصر الحديث**

مع بداية السادس عشر الميلادي وتعمق الإسلام في السودان وقيام مملكة الفونج في سنار وإنهيار آخر معاقل المسيحية في علوة، بدأ التأثير العماني في الشأن السوداني. فرموز ملوك الفونج المتمثلة في الطاقية أم قرينات وأسم الفونج ذاته جعلت بعض المؤرخين يحاولون الربط بين سلالة تلك المملكة ومدينة فنجا العمانية والمهاجرين العمانيين في شرق أفريقيا. فالمؤرخ المصري الشاطر بصيلي يري أن هناك صلة بين أسم الفونج ومدينة فنجا العمانية متخذا من هجرات علماء المسلمين من ساحل البنادر الذي أعقب هزيمة الأمام الصومالي أحمد بن إبراهيم القران في عام 1516م على يد الأحباش والبرتغاليين دليلاً على ذلك، إذ يري أن تلك الهزيمة أدت إلى تفرق كثير من العلماء وعوائلهم وأتباعهم، ومنهم المهاجرون العمانيون، في مناطق ساحل البحر الأحمر ولا يستبعد وصول مجموعات من أولئك المهاجرين إلى بلاد

1- السالمي،عبد الله بن حميد، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان، مطبعة الامام، 1961م.،ص241.

2- منى احمد ادم، الدبلوماسية السودانية العمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بخت الرضا السودان، 2009م، ص62.

السودان ليشكلوا نواة الأسرة التي تأسس علي يديها مملكة الفونج بالتحالف مع عرب القواسمة والعبدلاب.[1]

كما أن التأثير العماني في السودان خلال العصر الوسيط جعل البلدين تتمتعان بكثير من السمات المشتركة، خاصة في تأثيرهما وتأثرهما بالثقافة الأفريقية. إذ أن كلا البلدين قد لعبا دورا حضاريا معتبرا في شرق أفريقيا. ذلك أن عمان لعبت دورا حضاريا متميزا في شرق أفريقيا من خلال الهجرات المتعددة والذي صبغته إلى حد كبير بديانتها الإسلامية وثقافتها العربية. وهي علاقة ترجع إلى ما قبل الميلاد حيث كانت المراكب والسفن العمانية تمخر عباب المحيط مستفيدة من الرياح الموسمية في غدوها ورواحها محملة بسلع الهند عبر وادي النيل وبلاد الشام لتعود محملة بالذهب والرقيق والعاج والخرز وغيره من منتجات شرق أفريقيا. وقد وصل العمانيون في رحلاتهم تلك حتي موزمبيق عند سوفالا وتوغلوا إلى زمبابوي بحثا عن الذهب. كما أن أعدادا كبيرة منهم استقرت على طول الساحل مكونة دويلات وأمارات لعبت دوراً معتبراً أشهرها مملكة الزنج الإسلامية عند كلوة وزنجبار ومافيا وشمالا إلى ماليندي ولامو إلى مقديشو في الصومال.، لعبت تلك الدويلات دوراً حضارياً متميزا حتي مطلع القرن السادس عشر ثم غاب نجمها مع سيطرة البرتغاليين على ساحل شرق أفريقيا. لكن ما لبث اليعاربة العمانيون أن تمكنوا في نهاية القرن السابع عشر من طرد البرتغاليين من تلك المناطق ليؤسسوا على أعتابها حكما عمانيا بلغ أوجه مع قيام سلطنة زنجبار البوسعيدية في النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد السلطان سعيد بن سلطان.[2]

تأثر الأفارقة في زنجبار وشرق أفريقيا بصبغة العمانيون الحضارية والثقافية فقد تأثرت لغة السكان الأصليين البانتوية باللغة العربية لتخرج لنا لغة جديدة هي اللغة السواحيلية والتي تمثل الكلمات العربية فيها أكثر من 60% من مكوناتها. وقد تعدي أثر اللغة السواحيلية زنجبار ومدن الساحل إلى دواخل شرق أفريقيا لتضحي اللغة

1 – الشاطر بصيلي عبد الجليل ، تاريخ سودان وادي النيل.،1971م،ط، ، بيروت،ص312.

2 – محمود عبد الرحمن الشيخ، العمانيون والقرنفل في زنجبار.، 2006م ،ط1، ص122 .

الرسمية لمعظم سكان المنطقة من زنجبار شرقا إلي منطقة البحيرات ونهر الكونغو غربا ومن مالندي شمالا إلى موزمبيق جنوبا. ليس ذلك فحسب، بل امتد الأثر العماني إلى الملبس والمأكل والعمران والموسيقى، إضافة إلى الدين الإسلامي. وكانت التجارة هي الوسيلة الفاعلة في التأثير العماني داخل شرق أفريقيا حيث وصل التجار العمانيون إلى بحيرة فكتوريا حيث ممالك البوغنده والبانيورو وغيرها وإلى رواندا وبورندي وإلى بحيرة تنجانيقا ليصبغوا كل المنطقة بصبغتهم الحضارية. ولولا وصول الأوربيون والديانة المسيحية المنطقة في أواخر القرن التاسع عش وسيطرتهم بقوة السلاح لأضحت كل تلك المنطقة تتحدث السواحيلية وتدين بالدين الإسلامي [1].

أما بالنسبة للسودان فقد شهدت ذات الفترة تأثيرا سودانيا بدأ من الشمال إلى الجنوب ووصل حتي منطقة البحيرات الكبري. لكن ذلك التأثير لم يكن تحت الراية السودانية وإنما تحت العلم المصري. ذلك أنه خلال القرن التاسع عشر وقع السودان تحت سيطرة محمد على باشا حاكم مصر والذي عمل وأبنائه من بعده على مد نفوذه إلى منطقة البحيرات بحثا عن الذهب والعبيد لتقوية جيشه. وكان قوام تلك الحملات هم السودانيين الذين تم تجنيدهم في الجيش المصري. فقد لعب أولئك الجنود دوراً بارزاً في أسلمة القبائل التي شيدوا وسطها معسكراتهم وصبغها بالكثير من عاداتهم. ويبرز ذلك الأثر وسط قبائل جنوب السودان وشمالي أوغنده مثل الكاوكا والماندي والباري. وقد ساعدت تلك الحملات في فتح الطريق أمام التجار الشماليين الذي تمكنوا من الوصول إلى بلاط ملك الباغنده حيث سبقوا العمانيين في الوصول إلى تلك المناطق. وإن كان التأثير السوداني في دواخل شرق أفريقيا لم يكن بذات الدرجة التي وصل إليها التأثير العماني، لقلة اعداد المهاجرين وقصر المدة التي عاشوها وسط سكان تلك البلاد وإن كانت أعدادا من سلالتهم ما تزال تستوطن في أوغندا وكينيا الحاليتين[2].

1 – الزبير، محمد ومجموعة باحثين، موسوعة ارض عمان، مكتب جلالة السلطان ،مسقط ،سلطنة عمان، ط1، 2005م،ص111.

2 – السالمي، مرجع سابق ص، 244..

- **العلاقات السودانية العمانية من الاستعمار إلى الاستقلال (1890م-1956م)**

تميزت تلك الفترة بهيمنة الاستعمار البريطاني على مقدرات كلا البلدين حيث سيطر البريطانيون على زنجبار العمانية ووضعها تحت حمايتهم في 1890م وسيطروا على السودان بهزيمة قوات المهدية في 1898بشح المعلومات حول علاقات البلدين بعضها ببعض. إذ أن سلطنة زنجبار وعمان والتي كانت عاصمتها زنجبار توجهت في علاقتها الثقافية والسياسية نحو مصر الخديوية والاستانة العثمانية في تلك الفترة. لكن الفترة الاستعمارية شهدت علاقة متواضعة تمثلت في عدد من الطلاب الزنجباريين العمانيين الذين وفدوا للدراسة في مطلع الأربعينات من القرن العشرين في معهد بخت الرضا لإعداد المعلمين. وكان من أبرز الذين تلقوا تعليمهم في بخت الرضا الشيخ عامر بن علي المرهوبي (1915-2000م) أول رئيس لجامعة السلطان قابوس العمانية. ولا يستبعد أن يكون هناك آخرون درسوا في نفس المعهد وحتي في كلية غردون الجامعية ممن لا تعييننا المصادر على معرفتهم.[1]

كانت العلاقات السودانية العمانية خلال فترة الاستعمار إلى حد كبير علاقات غير مباشرة إلا أنه مع استقلال السودان فقد شهدت تلك العلاقات نموا مضطردا. ذلك انه بدءا من سبعينات القرن العشرين بدأت أعداداً من السودانيين تتجه نحو عُمان للعمل فيها. وقد سبق ذلك بعقدين اتجاه السودانيين للعمل في إمارات الساحل العماني، خاصة دبي وأبوظبي. ذلك أن البريطانيين الذين خبروا مقدرة السودانيين الإدارية ما لبثوا أن شجعوا حكام تلك الإمارات على الاستفادة من السودانيين في بناء وتنمية إماراتهم ومن ثم دولتهم الجديدة، الإمارات العربية المتحدة. ويرد في هذا الشأن ذكر الإداري البريطاني المتميز سير دونالد هويلي (1921-2008) الذي عمل في السلك الإداري والقضائي في السودان خلال العهد الاستعماري البريطاني ثم وكيلا سياسيا في إمارة دبي 1958 وسفيرا بريطانيا في سلطنة عمان (1971-1975). إذ يعزي لهويلي

1 – الشيباني، سلطان بن مبارك، داعية الكلمة الطيبة، السيرة العلمية للشيخ العلامة احمد بن حمد الخليلي، ذاكرة عمان، مسقط، 2015 م، ص122.

نصحه لحكام الإمارات العربية ولسلطان عٌمان في الاستعانة بالسودانيين ويبدوا أنهم فعلوا نفس الشيء في سلطنة عُمان. وقد كان سير دونالد هويلي محبا للسودانيين معجبا بهم ويري أن السودانيين أقدر على العمل في تلك البلاد لمعرفتهم بالغتين العربية والإنجليزية وذلك أن معظم الذين عملوا في الإمارات العربية وسلطنة عُمان في تلك السنوات الباكرة كانوا من خريجي كلية غردون أو جامعة الخرطوم حيث كانت الدراسة باللغة الإنجليزية.[1]

- **العلاقات السودانية العمانية وأثرها الاجتماعي (1967م-2006م)**

تميزت العلاقات السودانية العمانية بعلاقات اجتماعية عميقة، وقد توجت هذه العلاقات المميزة بتبادل السفراء بين البلدين الشقيقين منذ مطلع السبعينيات في عهد الراحل السلطان قابوس الذى أرسى دعائم التواصل الاجتماعي بين البلدين بإهدائه سفارة متكاملة لجمهورية السودان، ومما يجدر ذكره أن معظم الذين هاجروا للعمل في سلطنة عُمان من السودانيين قبل عام 1974م كانوا أفرادا ذهبوا إلى هناك بمحض إرادتهم. لكن مع بداية عام 1975م بدأت الحكومة تطلب رسمياً من حكومة السودان ايفاد خبراء من قبلها في السلطنة مما أدي لتوافد العديد منهم وفي شتي المجالات وفقا لعقود رسمية، وهكذا فقد شهدت السنوات الأولي من حكم السلطان قابوس انتداب عدد من السودانيين للعمل في السلك الإداري العماني. وكان من أوائل من وصلوا إلى عمان الأستاذ حسن أبشر الطيب، ود. ميرغني حمور من علماء الإدارة السودانيين، كما تم الاستعانة أيضا بعدد من موظفي المالية. ولقد ساعد أولئك الإداريون في وضع اللوائح الإدارية وهيكلة النظام الإداري العماني وتدريب العمانيين.[2]

وفي مجال التعليم استعانت سلطنة عمان بخبرات ذات كفاءة من المعلمين والإداريين بمختلف مدارسها المنتشرة في ربوع هذا الوطن العزيز حيث اثبت المعلم

1 – داؤد، محمد علي، الخليج والعلاقات الدولية، ج1، دار المعرفة، القاهرة، ب–ت،ص123.

2 – السيابي، سالم بت حمود، عمان عبر التاريخ، سيطنة عمان، وزارة الثقافة والتراث القومي، 1986م،ص118.

السوداني تأقلمه مع المجتمع العماني بمختلف اطيافه واصبح يتنقل في قرى السلطنة بكل اريحية والجدير بالذكر أن المعلم السوداني مثل الغيث أينما وجد أعطى خيره وخبرته، ليس فقط بالمبني المدرسي، بل في كل مناحي الحياة تارة يدرس بمراكز محو الأمية وتارة أخرى بالمساجد لنشر العلم والتعلم وفقاً لأهداف وفلسفة السلطنة والحقيقة، ساهم السودانيين في سلطنة عُمان في التعليم بشقيه العام والعالي. ففي ذات الوقت الذي بدأ فيه الإداريون والفنيون السودانيين الوصول إلى عمان شهدت أيضا وصول أول فوج من المعلمين السودانيين مع بداية السبعينات وفق اتفاق بين وزارة التربية والتعليم السودانية ووزارة التعليم العمانية. وكما كان للسير دونالد هويلي الفضل في نصح حكام الإمارات وعمان بالاستعانة بالسودانيين في المجال الإداري فإن الشيخ عامر بن علي بن المرهوبي (1915–2000) الذي درس في معهد بخت الرضا لتدريب المعلمين في السودان في أوائل الاربعينات، والذي أصبح في أوائل السبعينات مديراً عاماً ثم أول وكيل لوزارة التربية العمانية، لعب دوراً في تمتين العلاقات السودانية العمانية في مجال التعليم. إذ عمل على عقد اتفاقيات مع وزارة التربية السودانية لإيفاد معلمين سودانيين للعمل بالسلطنة. وكانت معرفة الشيخ عامر وخبرته بخريجي معهد بخت الرضا حافزا له على الإستعانة بالسودانيين للعمل في ولايات السلطنة المختلفة إذ عُرف عن السودانيين الذين درسوا في معهد بخت الرضا التعود على الشدة والعمل في مناطق السودان المختلفة مما يؤهلهم للعمل في سلطنة عُمان التي كانت في بداية نهضتها الحضارية. عمل المعلمين السودانيين الأوائل في المدارس القليلة التي كانت موجودة في سلطنة عمان والتي لم يكن يتجاوز عددها في ذلك الوقت أصابع اليد الواحدة. فالمعلوم أنه مع تولي السلطان قابوس الحكم في عمان كانت هناك ثلاث مدارس فقط. ثم بدأت النهضة التعليمية العمانية تتسارع بخطي متسارعة لتشمل كافة المدن والولايات. ولم يتوان المعلمون السودانيون في العمل في مناطق ريفية صعبة البيئة تنعدم فيها الكهرباء والماء النظيف، ولم يكن هذا مستغرباً إذ أن السلطان قابوس بن سعيد عزم على تعليم العمانيين مهما كانت المصاعب وقال قولته المشهورة: "سنعلم أولادنا حتي ولو في ظل شجرة." وقد كانت المدارس في ذلك الوقت يتم فيها تدريس

ثلاث فئات في يوم واحد. كما كان يتم أحيانا اللجوء للخيام لاستيعاب الطلاب. وكان من أوائل السودانيين الذين عملوا معلمين في عمان حسن أبوكشوه والعمرابي ومحمد أحمد الخضر والأستاذ محمد الخضر والاستاذ محمود والاستاذ عيسى بشير والاستاذ تاج السر والاستاذ هاشم معلم اللغة الإنجليزية الذي ظل بمدارس قريات قرابة ثلاثة عقود ولقد ترك أولئك المعلمين السودانيين ذكري طيبة يدلل عليها حديث الأخوة العمانيين الذين درسوا علي أيديهم. ولم يكن معلمي وزارة التربية السودانية وحدهم الذين وفدوا بل كان هناك معلمي اللغة الإنجليزية من خريجي معهد المعلمين العالي والذين عملوا في المدارس الثانوية الأولي ، مثل مدرسة المكلا، جنبا إلى جنب البريطانيين[1].

من جانب آخر فقد ساهم السودان في تدريب عدد من المعلمين العمانيين على إدارة التعليم وكانت أول دفعة من أولئك العمانيين تفد إلى السودان مكونة من عشرة من مدراء العموم تم تدريبهم عام 1967م، وقد ساهم هؤلاء المدراء الذين تدربوا في السودان في طلب المعلمين السودانيين للعمل في عمان. وكان المعلمون السودانيون الذين يرسلون إلى عمان من خيرة المعلمين علماً وخبرةً، ولم يكتف العمانيون بجلب معلمين سودانيين للعمل في المدراس وإنما استعانوا بالسودانيين من رجال التعليم أيضا في تسيير نظام محو الأمية حيث أن معظم، إن لم يكن كل، الطاقم المسؤول عن محو الأمية في عمان في السبعينات والثمانينات من السودانيين، هكذا استفادت السلطنة من تجربة السودانيين في التأهيل التربوي من خلال إنشاء معاهد تدريب المعلمين والمعلمات، وكان أول معهد للمعلمات برئاسة الأستاذة السودانية زهراء، وأول معهد للمعلمين برئاسة الأستاذ السوداني محمد المهدي مختار، ولم يقتصر دور السودانيين في التعليم العالي على الجامعة بل كانت لهم مساهماتهم في التعليم التقني من خلال كليات التقنية التابعة لوزارة القوي العاملة وكليات التربية التابعة لوزارة التعليم العالي. فقد كان للسودانيين شرف رئاسة أول مدرسة للتعليم التقني في عُمان والتي كان مديرها الدكتور عمر عثمان. كما أن عدداً منهم عمل كمدرسين وفنيين في تلك المعامل. من

1- صحيفة اخبار اليوم، مرجع سابق ،ص5.

جهة أخري فقد عمل عدد من اساتذة الجامعات السودانية، خاصة جامعة أم درمان الإسلامية في المعاهد الإسلامية التي تم تأسيسها في عدد من ولايات السلطنة في أوائل التسعينات. وكانت الترجمة إحدى المجالات التي عمل فيها السودانيين في السلطنة، خاصة في العقود الأولي من عصر النهضة. كما عمل بعضهم في مجال التأمين بعد التوسع الذي شهدته السلطنة في استخدام السيارات مع تنامي الثروة النفطية وتعبيد الطرق.[1]

ومع التوسع الذي شهدته السلطنة في مجال التعليم العالي وقيام الكليات والجامعات الخاصة نجد الكثير من السودانيين الذين ساهموا في ذلك حيث كان منهم العمداء والأساتذة. وكان من أبرز السودانيين الذين عملوا في هذا المجال المرحوم بروفسور الهادي عبد الصمد الذي يعود إليه الفضل في تأسيس كلية ظفار في صلالة. كما أن أول مدير لمعهد الدراسات المصرفية في مسقط كان سوداني هو الصادق محمد عوض، مما ساعد على مشاركة السودانيين في نهضة عُمان التعليمية ما لمسوه من اهتمام القيادة العمانية في الارتقاء بالمواطن العماني وتذليل كل الصعاب في سبيل نهضته. فقد لعب جلالة السلطان دوراً كبيراً في تثبيت دعائم تربية المواطنة من خلال الحث على التعليم وتوجيه وزارات التربية بالاهتمام بمسابقات النظافة وتحسين البيئة والمحافظة وغيرها كجزء من تربية المواطن العماني. والحقيقة فإن اهتمام السلطان بتنمية الإنسان العماني كركيزة أساسية لنهضة البلاد هيأ الجو والبيئة الصالحة للمعلم السوداني لتقديم أفضل ما عنده. ومما ساعد على نجاح السودانيين أن الرواد الأوائل منهم قد رسخوا لحب السودانيين لدي العمانيين ما تميزوا به من صفات حميدة كعفة النفس والشجاعة والجرأة في قول الحق ووضوح الرأي واحترام ثقافة العمانيين وتقاليدهم[2].

1 –الشاطر بصيلي، مرجع سابق،ص314،

2 – داؤد محمد علي ، مرجع سابق ، ص 127،

أما في مجال الصحة استعانت السلطنة في بداية تأسيسها بكوادر طبية وكادر من الممرضين السودانيين للعمل بمستشفيات السلطنة وهؤلاء الأطباء يشهد لهم بالكفاءة والاخلاص والإتقان في العمل، هذا ما يميز الرجل السوداني بأنه يعمل في السهل والجبل بدون تذمر وسرعان ما يتفاعل مع اهالي تلك القرى مشاركا أفراحهم وأحزانهم بحكم التقارب في العادات والتقاليد بين الشعبين. وأخيراً تبقى سلطنة عمان الخير والسلام صديقة وشقيقة للجميع في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد المعظم حفظه الله ورعاه وتبقى جمهورية السودان الشقيقة من تميز إلى أميز في مستوى العلاقات بين البلدين، فقد كان للسودانيين كذلك دوراً مقدراً، خاصة في المستشفى السلطاني ومستشفيي جامعة السلطان قابوس. وعلى الرغم من أن السنوات الأولي لم تشهد أعدادا مقدرة من السودانيين في المجال الطبي مقارنة بالحال في التعليم العام والعالي والمجال الإداري إلا أن العقود الأخيرة قد شهدت تزايدا ملحوظا في عدد الأطباء السودانيين العاملين بمستشفيات السلطنة. وكان من أوائل السودانيين الأطباء في السلطنة الدكتور زروق أخصائي التخدير بالمستشفى السلطاني ودكتورة مها الشفيع بمستشفيي الجامعة. هذا وقد اكتسب الأطباء السودانيين العاملين في السلطنة، كما المعلمين، سمعة طيبة وقبولا حسنا[1].

للسودانيين قصب السبق في مساهمة التنمية العمرانية في السلطنة حيث تم التعاقد مع عدد من المهندسين السودانيين والمساحين الذين عملوا في ديوان البلاط السلطاني والبلديات العمانية في الولايات المختلفة حيث لعبوا دوراً مقدراً في تخطيط المدن وبناء المساجد والمدارس وتشييد خطوط الكهرباء والتلفونات وغيرها حقيقة لم يقتصر دور السودانيين على مجال الإصلاح الإداري بل كان شأنهم في الجانب المالي والتخطيط الاقتصادي حيث عمل عدد منهم وما يزال في وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي والتجارة والبنك المركزي العماني وديوان البلاط السلطاني ،كما عمل عدد منهم في مجال المواصلات كموظفين ومستشارين وفي مجال الاتصالات والطرق والتشييد

1 – منى احمد ادم ، مرجع سابق،ص65،

العمراني والكهرباء. وعلى ذكر الكهرباء يذكر بعض السودانيين الذي عملوا في عمان خلال السنوات الأولي أن أول مدير كهرباء في عمان كان السوداني المهندس بابكر أحمد بابكر[1].

كان للنادي السوداني في مسقط والجاليات السودانية المنتشرة في المدن الكبيرة بولايات السلطنة مثل صلالة وصحار وصور والبريمي وغيرها قصب السبق في المشاركة في الكثير من الأنشطة الاجتماعية ومعاضدة لأخوتهم العمانيين مثل ما حدث في حملات التطوع الذي انتظمت السلطنة بعد إعصار جونو الشهير في عام 2006م. هذا وقد لعبت الصحافة العمانية أيضا دورا رائدا في توطيد العلاقات بين البلدين، ذلك أن جريدة الوطن العمانية كانت تواظب على تغطية معظم الفعاليات التي يقيمها النادي السوداني. ولا ننسي في هذا المقام أن نذكر أن عددا من الصحفيين السودانيين قد عملوا في الصحافة العمانية في بدء نشأتها[2].

كذا كان الحال في مجال القضاء حيث شهدت الأعوام الأولى من السبعينات والثمانينات أعدادا قليلة من القضاة السودانيين وذلك لعدم تطور النظام القضائي العماني في ذلك الحين. لكن مع تطور النظام القضائي في السلطنة في أواخر القرن الماضي وتأسيس المحكمة العليا ومحاكم الاستئناف وبروز الحاجة لقضاة أكثر خبرة ودرابة. تزايدت اعداد القضاة السودانيين العاملين في السلطنة، وكان مما ساعد على ذلك عقد اتفاقات بين الهيئة القضائية العمانية والهيئة السودانية يتم بموجبها ارسال عدد من القضاة السودانيين سنويا للعمل في السلطنة. ولا تكاد تخلو ولاية عمانية في السنوات الأخيرة من قاض سوداني، إضافة للحضور المميز للقضاة السودانيين في المحكمة العليا ومحكمة الاستئناف. ومما ساعد على ذلك تشابه النظام القضائي في البلدين والذي يستمد أصوله من النظام القضائي الهندي والبريطاني. والجدير بالذكر أنه من أوائل السودانيين الذين ساهموا في تطور القضاء العماني كان القاضي عبدالله أبو عاقلة أبوسن[3].

---

1 – النقيب، خلدون حسن، المجتمع والدولة في الخليج العربي،مركز دراسات الوحدة العربية، 1987م،ص44.

2 – محمود عبد الرحمن ، مرجع سابق ،ص 130.

3 – داؤد محمد علي ، مرجع سابق ،ص131.

لم يكن القضاء وحده الذي جذب اهتمام السودانيين للعمل في عُمان إذ ما لبث أن وفد إليها عدد مقدر من المحامين مع تطور النظام القضائي وحاجة العمانيين لمن يترافع عنهم. كما أن انفتاح السوق العماني مع بزوغ فجر النهضة وتعدد مجالات النهضة الاقتصادية استثمارا وصناعة وبدء تأسيس الشركات التجارية أوجد حاجة ماسة للمستشارين القانونين من السودانيين وغيرهم. وهكذا خلال سنوات قلائل من بدء النهضة تعاظمت اعداد السودانيين في مجال المحاماة والاستشارات القانونية عموما[1].

على ذكر التجارة والاستثمار فإن علاقات البلدين في هذا المجال تستحق أيضا النظر على الرغم من قلة المعلومات المتوفرة لدينا. فالمعلومات في جانب التجارة بين البلدين شحيحة خاصة في العصر الإسلامي والحديث. أما في العصر الحديث المتأخر، أي خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين. فهناك معلومات متفرقة عن التبادل التجاري بين البلدين، كانت في غالبها من القطاع الخاص فيما يبدو وإن اتسمت بعدم الثبات والاستمرارية. فقد حاول بعض السودانيين العمل في مجال تصدير اللحوم السودانية المذبوحة إلى عمان، إما مباشرة أو عن طريق دبي. من جانب أخر حاول بعض العمانيين ولوج السوق السوداني والعمل في مجال تصدير الموز والليمون. لكن محاولاتهم باءت بالخسران لعدم قدرتهم على منافسة الموردين الهنود الذين يسيطرون على سوق الخضر والفاكهة العماني من جهة ونتيجة للتكلفة العالية للسلع السودانية مقارنة بتلك الواردة من الهند وإيران أما في مجال الاستثمار فمعلوماتنا أكثر شحا، وإن شهدت السنوات الأخيرة محاولات من الجانبين لتنشيط هذا الجانب. وكانت أبرز المحاولات العمانية المساهمة في تمويل مشروع سد مروي ومحاولات عدد من العمانيين ولوج الاستثمار في تعدين الذهب في السودان. أما بالنسبة للاستثمار السوداني في عمان فيبدو أن هناك محاولات فردية خجولة غير موثقة[2].

1 – المرجع نفسه ص132.

2 – الشاطر بصيلي ، مرجع سابق ،ص318.

- **العلاقات الدبلوماسية بين البلدين (1977م-2021م)**

أما في مجال العلاقات السياسية والدبلوماسية فإن البلدين يرتبطان بعلاقات دبلوماسية على مستوى السفراء المقيمين منذ 1977م. ولدى الجانبان اهتمام مشترك لتوسيع علاقاتهما لتشمل مجالات أوسع. وتقف عمان مع قضايا السودان في المحافل الدولية ويتبادل البلدان الآراء ويدعمان بعضهما البعض عند تسمية مرشحيهما في المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.[1]

كما تميزا بعلاقات ودودة ودافئة طوال تاريخهما إذ لم يسجل التاريخ أي نزاع بين الدولتين أو خلاف. بل كان بينهما توافق تام في كثير من القضايا العربية. فمنذ اعتلاء السلطان قابوس بن سعيد عرش السلطنة وتبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما بعد استقلال السودان شهدت العلاقات السياسية تناميا مضطردا. إذ لم تذكر المصادر أي خلافات بينهما، على العكس تماما كانت السلطنة دوما تقف إلى جانب السودان كأخ شقيق على أعلي المستويات. فحينما قرر جعفر نميري في أواخر السبعينات تخفيض التمثيل الدبلوماسي في بعض البلاد نتيجة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد بادر جلالة السلطان بمنح السفارة السودانية في مسقط أرضا مجانية وتبرع ببنائها[2].

كانت العلاقات السياسية بين السودان وعمان خلال فترة حكم النميري متميزة وتتسم بكثير من التوافق في القضايا السياسية. مثال ذلك أنه حينما عقد الرئيس المصري أنور السادات اتفاقية سلام مع إسرائيل فيما عرف بكامب ديفيد في 17 سبتمبر 1978م وقررت الدول العربية مقاطعة مصر جراء ذلك كان السودان وسلطنة عمان الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان لم تقطعا علاقتهما بمصر. وخلال السنوات الأخيرة شهدت العلاقات تناميا مستمرا تمثل في مساعدة السلطنة السودان في تشييد سد مروي وفي تبادل زيارات الوفود في مختلف المجالات كزيارات وفود المجالس التشريعية في البلدين

1 https://www.fm.gov.com

2- مقابلات شخصية مع سفراء البلدين بالخرطوم ومسقط،2022م.

لتبادل الخبرات والرأي في القضايا المشتركة. وكانت أخر الزيارات التي تمت زيارة وفد مجلس الدولة العماني إلى السودان في ديسمبر 2018م[1].

ويرتبط البلدان بالعديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في المجالات التجارية والقضائية والثقافية والصحية والقضائية. تهدف هذه الاتفاقيات ومذكرات التفاهم إلى خلق بيئة مناسبة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وإن أهم الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين البلدين هي:

- اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار
- اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي والضرائب على الدخل
- اتفاقية خدمات النقل الجوي
- مذكرة تفاهم في كجال الزراعة والثروة الحيوانية واللجان الفنية المرتبطة بها
- مذكرة تفاهم في المجال الصحي
- مذكرة تفاهم في مجال التعليم العالي والبحث العلمي
- مذكرة تفاهم في المجال القضائي
- مذكرة تفاهم في المجال الثقافي
- مذكرة تفاهم في مجال الخمة المدنية وتنمية الموارد البشرية
- مذكرة تفاهم في مجالات التدريب والتطوير[2]

- **العلاقات بين البلدين واثرها الثقافي:**

أما العلاقات بين البلدين في المجالات الثقافية والاجتماعية فقد كان لها حظها أيضا من الاهتمام. وقد لعب النادي السوداني الذي تكون في مسقط عام 1995 دورا كبيرا في هذا الشأن حيث كان مربدا لإقامة الليالي الشعرية والندوات الثقافية والمهرجانات الغنائية في المناسبات القومية المختلفة والتي استطاع من خلالها مد جسور التواصل

1 – منى احمد ، مرجع سابق ،ص66.

2 https://www.fm.gov.com

مع المجتمع العماني وتعريفه بالتقاليد والثقافة السودانية. وكان هناك تنسيق دائم بين النادي السوداني والنادي الثقافي العماني حول هذا الأمور. كما كان للنادي الثقافي العماني دورا رائدا في التعريف بالأدب والثقافة السودانية من خلال دعوة الأدباء والشعراء السودانيين للمشاركة في نشاطاته ومهرجاناته الثقافية. فقد قدم النادي الثقافي العماني الدعوة مرتين للأديب السوداني الشهير الطيب صالح لزيارة عُمان. كما كان أول نادي أو هيئة ثقافية خارج السودان تقوم بتأبين الطيب صالح بعد عام من وفاته. وكان للأدباء والكتاب العمانيين دورا كبيرا في تعريف القارئ والمثقف العماني بالأدب السوداني ورواده. بل والدفاع عنهم كما حدث عندما كتب الأديب العماني المشهور حمود بن سالم السيابي مدافعا عن الطيب صالح وأدبه ردا على نقد الكاتب المصري ثروت أباظة. كما قام أحد الطلاب العمانيين بتحضير رسالة ماجستير عن الشاعر السوداني الكبير التجاني يوسف بشير. وكان للشاعر والكاتب العماني المبدع سعيد الصقلاوي دورا كبيرا في التعريف بالشعراء والأدباء السودانيين من خلال كتاباته ومحاضراته التي كان يشارك فيها في النادي السوداني وغيره. من جانب أخر فقد كان السودان يشارك في ليالي مهرجان مسقط السنوي بالفرق الشعبية والمحاضرات الثقافية[1].

إن أبرز الشعراء والأدباء السودانيين الذين زاروا عمان للمشاركة في المهرجانات والندوات التي كان يعقدها النادي الثقافي أو وزارة التراث والثقافة العمانية بجانب الطيب صالح العلامة الكبير المرحوم بروفسور عبدالله الطيب والشاعرة السودانية التي فازت بجائزة شاعرة العرب روضه الحاج والتي استضافتها جامعة السلطان قابوس بدعوة من جمعية الأدباء بالجامعة، كما دعت جامعة نزوي الروائية السودانية ليلي أبوالعلا. كما شارك في مهرجان مسقط السنوي كل من الشاعر السوداني الراحل سيد أحمد الحردلو والروائي أمير تاج السر والفنان والشاعر عبدالكريم الكابلي .كما زارها المفكر الإسلامي عصام احمد البشير الذي القي عددا من المحاضرات في مسقط وغيرها من مدن السلطنة[2].

1 – محمود عبد الرحمن الشيخ، مرجع سابق،ص23.

2 – المرجع نفسه والصفحة.

وعلى الجانب الآخر فقد زار عددا من الشعراء والأدباء العمانيين السودان مثل الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسي وكذلك الدكتور محمد سالم المعشني الذي شارك في المهرجان السنوي لجائزة الطيب صالح عام 2017 بمحاضرة تناول فيها الدور الحضاري العماني في شرق أفريقيا. أما الشاعر العماني سعيد الصقلاوي فقد قدم ثلاث حلقات في تلفزيون النيل الأزرق السوداني تناول فيها مسيرة الحركة الأدبية العماني، كما كان حضورا دائما في مناسبات النادي السوداني المختلفة. ومن الذين شاركوا في نشاطات النادي السوداني الدكتور صادق جواد سليمان الرئيس الأسبق لمركز الحوار العربي الأمريكي بواشنطن حيث قدم عدة محاضرات، والروائي محمد عيد العريمي والشاعرة سعاد الموسوي والحقيقة أن هناك تواصلا مستمرا بين أجهزة الإعلام في البلدين كان أخرها الدورة التدريبية الإعلامية التي أقامتها وزارة الإعلام العمانية في نوفمبر 2018 م لعدد من منسوبي الصحافة السودانية في مسقط [1].

سمة العلاقات السودانية العمانية متقدمة في المجالات المختلفة إلا أن مما يعضد متانة العلاقة بين البلدين والشعبين التقارب والتشابه في الكثير من العادات والتقاليد. ذلك أننا نجد أن هناك تقاربا بل تشابها شديدا في عادات الزواج والأفراح والاتراح وفي الملبس والمأكل. ليس هذا فحسب بل حتي في اللغة العامية والمصطلحات والفنون الشعبية. فبالنسبة لعادات الزواج نجد أن أهل العريس والعروس في كلا البلدين يحرصان على إقامة الولائم وذبح الذبائح ودعوة كافة أهل القرية والمعارف لها ولا يقصرانها على قلة من الأهل كما هو الحال في كثير من البلاد العربية وغيرها. أما في الاتراح فنجد أن كافة أهل القرية يشاركون في مواساة أهل المتوفي أو المتوفاة ويقومون بإطعام الوافدين بذبح الذبائح لهم. ليس ذلك فحسب بل أن هناك تشابها في دفن الموتى من حيث اعداد القبر وعادات الدفن[2].

1 – المرجع نفسه ،ص 6.

2 – الرواحي، سالم بن محمد، معجم الامثال الشعبية العمانية، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2013م،ص79.

من جانب آخر نجد أن هناك تشابها بين البلدين في اللبس فكلا من السودانيين والعمانيين يعتبرون الجلباب زيا قوميا لهم يلبسونه دوما حيث يسمي في السودان بالجلابية وفي عمان بالدشداشة والذي تتميز باللون الأبيض الناصع وأن دخلت عليه حديث الألوان. وكذا الحال بالنسبة لتغطية الرأس إذ يحرص كلا من السودانيين على تغطية الرأس وذلك بلبس العمامة بالنسبة للسوداني والمصر بالنسبة للعماني. ولكن تتفوق عمان بأنها جعلت لبس الدشداشة زيا رسميا حتي في المدارس والجامعات وأماكن العمل بينما نجد غلبة الزي الإفرنجي بالنسبة للسودانيين في أماكن العمل، أما بالنسبة للمأكل فنجد أن كلا من السودانيين والعمانيين يحبان أكل اللحم والمرق غير أنه بينما يغلب استخدام الخبز في السودان فإن الأرز هو المفضل في عُمان. لكن يتشابه السودانيون والعمانيون في الكرم حيث نجد أن كل من السوداني والعماني يحرصان على اكرام الضيف بذبح الذبائح وتقديم أفضل ما عندهما له. لكن بينما نجد أن السوداني يحرص على مشاركة الضيف والحرص على اطعامه نجد أن من صفات الكرم العماني أن يترك الضيف لوحده حتي لا يحس بالحرج في تناوله للطعام. كما نجد تشابها في الاحتفال بالأعياد كعيد الفطر وعيد الأضحى من حيث الحرص على زيارة الأهل والأقارب وتقديم الفلوس للأطفال. كما أن هناك تشابها في الالعاب الشعبية إذ نجد أن الرزحة العمانية تشبه إلى حد كبير لعبة الكمبلا السودانية وبعض الالعاب الشعبية السودانية[1].

أما في مجال اللغة والشعر والأدب فنجد أن هناك بعض الكلمات والمصطلحات التي تتسم بالكثير من التشابه. فمثلا يطلق العمانيون على الصندوق الخشبي الذي كان يستخدم قديما لحفظ الملابس والأشياء الثمينة في المنزل أسم "المندوس" نجد أن السودانيين يطلقون عليه أسم "السحارة" . كما نجد أن هناك تشابها في الاهتمام بالشعر الشعبي والذي يسمي في عُمان بالشعر "النبطي" وفي السودان ب "الدوبيت" والذي ينشده رعاة الأبل والفرسان في البطانة وغيرها اثناء سفرهم وعملهم[2].

1 – البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في ذكر بعض شعراء عمان،د،ت، مسقط، سلطنة عمان، 1993م.،ص41.

2– البوسعيدي، حمد بن سيف، مرجع سابق ،ص 42.

أما بالنسبة للمرأة فنجد أن كلا البلدين عملا علي التمكين للمرأة في كافة شؤون الحياة حيث تحتل المرأة مكانة متقدمة في كليهما وأصبحت شريكة للرجل في كثير من المجالات. فنجد أن كلا من المرأة السودانية والعمانية قد توفرت لها كافة فرص التعليم، كما تسنمت المرأة في كلا من السودان وعمان أرفع المناصب في الدولة فهي معلمة وسفيرة ووكيلة وزارة ووزيرة، كما هي عضوة في كافة المجالس البلدية والتشريعية. وتحظي المرأة في كلا البلدين باحترام المجتمع وتوقيره وكذا الحال بالنسبة لكبار السن[1].

- **خاتمة:**

تعد كل من السودان وعُمان ذو تاريخ قديم يعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد. وكلاها شهد على أرضه ميلاد أمم وحضارات قديمة أثرت وتأثرت بما حولها من أمم وحضارات، وكلاهما لعب دورا حضاريا متميزا، فغزا وتعرض للغزو واتسع تأثيره الحضاري إلى ما حوله وإلى أبعد من ذلك. وكان تأثيره اجتماعيا وتجاريا واقتصاديا وثقافيا. وتعرض كلاهما لهجرات بشرية وافدة أثرت في تكوينه العرقي والديني والثقافي. وعلى الرغم من بعد المسافة بينهما إلا أن عوامل الجغرافيا تلك خلقت بينهما قواسم مشتركة كثيرة تكاد في بعض جوانبها أن تتطابق حتي يصعب التمييز بينهما

فقد امتازت العلاقات السودانية العمانية عبر تاريخها الطويل بتوافق وسمات مشتركة، وان كلا الشعبين يكن كل منهما للآخر احترما وتقديرا كبيرين، واخيرا تبقى سلطنة عمان الخير والسلام صديقة وشقيقة للجميع في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد وتبقى جمهورية السودان الشقيقة من تميز إلى أميز في مستوى العلاقات بين البلدين وإننا لنطمع أن تتواصل علاقات البلدين في ظل السودان الجديد وفي عُمان في ظل حكم السلطان هيثم بن طارق آل سعيد.

1- حسين غباش، عمان الديمقراطية الاسلامية، تقاليد الامامة و التاريخ السياسي والاجتماعي الحديث، 1500-1970، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط4، 2006م،ص 112.

- **النتائج:**

1- هناك سمات وتوافق مشتركة بين شعبي البلدين.

2- لعبت الدبلوماسية السودانية والعمانية دورا في تحقيق التواصل بين البلدين.

4- يعد السلطان قابوس الرابط الاساسي بين البلدين بتقديمه سفارة متكاملة إهداء للسودان.

5- سعت السياسة الخارجية للبلدين في التقارب في شتى المجالات.

6- خلصن الدراسة لوجود حضارات قديمة تربط بين القطرين والتشابه في الارث التاريخي.

7- السودان ساهم في مجال التعليم والصحة والادارة في نهضة عمان.

- **التوصيات:**

1- على السودان وسلطنة عمان تطوير تبادل الزيارات عبر الجاليات الثقافية والاجتماعية.

2- علي الباحثين التقصي والبحث حول العلاقات بين البلدين للوصول الى نتائج ايجابية.

3- جمع الاثار والوثائق التاريخية بين القطرين في ارشيف واحد لتمتين العلاقة بينهما

- **مصادر ومراجع الدراسة:**

- الأزكوي: سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط2، 2013م.
- البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في ذكر بعض شعراء عمان، د، ت، مسقط، سلطنة عمان، 1993م.
- الرواحي، سالم بن محمد، معجم الامثال الشعبية العمانية، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2013م.
- الزبير، محمد ومجموعة باحثين، موسوعة ارض عمان، مكتب جلالة السلطان ،مسقط ،سلطنة عمان، ط1، 2005م
- السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة، مسقط، سلطنة عمان، 1997.
- السيابي، سالم بت حمود، عمان عبر التاريخ، سلطنة عمان، وزارة الثقافة والتراث القومي، 1986م
- الشاطر بصيلي عبد الجليل، تاريخ سودان وادي النيل،1971م، ط،، بيروت،ص312.
- الشيباني، سلطان بن مبارك، داعية الكلمة الطيبة، السيرة العلمية للشيخ العلامة احمد بن حمد الخليلي، ذاكرة عمان، مسقط، 2015م.
- النقيب، خلدون حسن، المجتمع والدولة في الخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987م.
- 10-حسين غباش، عمان الديمقراطية الاسلامية، تقاليد الامامة و التاريخ السياسي الحديث، -1970، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط4، 2006م، ص 112.
- داؤد، محمد علي، الخليج والعلاقات الدولية، ج1، دار المعرفة، القاهرة، ب-ت.
- صحيفة اخبار اليوم السودانية، التواصل السوداني العماني 2008م،
- محمد علي محمد، العلاقات السودانية العمانية في العصر القديم والوسيط، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة النيلين- السودان، 20015م
- محمود عبد الرحمن الشيخ، العمانيون والقرنفل في زنجبار مقال في صحيفة أخبار اليوم السودانية، 2006م.

- منى احمد ادم، الدبلوماسية السودانية العمانية غير منشور، رسالة ماجستير، جامعة بخت الرضا السودان،2009م.
- مقابلات شخصية اجراها الباحث مع سفراء البلدين بالخرطوم ومسقط،2022م.
- العلاقات السودانية العمانية مقال منشور في موقع سودان نايل2020م.
- **روابط الإنترنت**
- https://www.fm.gov.com